



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠١٧/١٢/٨ الموافق ١٩ ربيع الأول ١٤٣٩ هـ

الإِعْتِصَامُ وَتَرْكُ التَّنَازُعِ وَحَوْلَ الْقُدْسِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثِيلَ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا فَصَلَّى اللَّهُ عَلَي سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ.

أوصيكم ونفسي بتقوى الله بأداء ما أوجب علينا وأمر واجتناب ما نهى عنه وزجر.
إخوة الإيمان،

لَقَدْ أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُدُومِ الْفِتَنِ لَا مَحَالَةَ وَحَثَّ عَلَى الْإِسْرَاعِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ انْتِشَالِ الْقَلْبِ بِمَا يَكُونُ مِنَ الْفِتَنِ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِيمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ "بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فَتَنَّا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمَظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا أَوْ يُصْبِحُ كَافِرًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا".

فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحَثُّ عَلَى الْمُبَادَرَةِ إِلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ تَعَدُّرِهَا وَالِاشْتِغَالِ عَنْهَا بِمَا يَحْدُثُ مِنَ الْفِتَنِ الشَّاعِلَةِ الْمُتَكَثِّرَةِ الْمُتْرَاكِمَةِ كَتَرَاكُمِ ظِلَامِ اللَّيْلِ. وَقَدْ وَصَفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَوْعًا مِنْ شِدَائِدِ تِلْكَ الْفِتَنِ وَهُوَ أَنَّ الشَّخْصَ يُمْسِي مُؤْمِنًا ثُمَّ يُصْبِحُ كَافِرًا أَوْ عَكْسَهُ، وَمَا ذَاكَ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ إِلَّا لِعَظَمِ الْفِتَنِ حَتَّى يَنْقَلِبَ الْإِنْسَانُ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ هَذَا الْإِنْقِلَابَ. أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَيْسَ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ وَلَكِنَّهُ رَضِيَ أَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا تُحَاقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَاحْذَرُوا. يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ"، وَقَالَ: "وَلَا تَظْلَمُوا وَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَقَارَا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ".

لقد أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نُطِيعَهُ وَنُطِيعَ رَسُولَهُ الْكَرِيمَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا وَأَنْ لَا نَتَنَازَعَ بِمَا يُؤَدِّي
إِلَى ضَعْفِنَا وَذَهَابِ رِيحِنَا.
إخوة الإيمان،

لِنَقِفْ عِنْدَ آيَاتِ كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الَّذِي فِيهِ فَالْحُنَّا وَنَجَاحُنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، لِنَقِفْ عِنْدَ قَوْلِ
اللَّهِ تَعَالَى ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً
فَأَلْفَ بَيْنٍ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ۗ ﴾.
لِنَتَدَبَّرَ فِي مَعَانِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَنَفْهَمَ الْمَقْصُودَ مِنْهَا، فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَمْرٌ مُهِمٌّ عَظِيمٌ أَلَا وَهُوَ الدَّعْوَةُ
إِلَى الْإِعْتِصَامِ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمَتِينِ.

﴿ وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ ﴾ لِأَنَّ فِي الْفُرْقَةِ ضَعْفًا لِلصَّفِّ وَدَشْتِيَةً لِلجُهُودِ وَفَرَحَةً لِلْعَدُوِّ، وَفِي الْإِعْتِصَامِ
وَالوَحْدَةِ قُوَّةٌ وَمَنْعَةٌ.

مَا أَحْوَجَنَا إِلَى تَرْكِ النَّزَاعِ فِيمَا بَيْنَنَا وَالْإِعْتِصَامِ بِحَبْلِ اللَّهِ، وَمَا أَحْوَجَنَا إِلَى وَحْدَةِ الصَّفِّ وَالْكَلِمَةِ
عَلَى الْحَقِّ خَاصَّةً فِي هَذِهِ الظُّرُوفِ الْعَصِيبَةِ الَّتِي تَمُرُّ بِهَا الْأُمَّةُ، وَهَذَا الزَّمَنُ مِنَ الْأَهْوَالِ وَالْمِصَائِبِ، زَمَنُ
الْفِتَنِ وَالنَّوَابِ.

وَمِنْ ذَلِكَ مَا يَحْصُلُ فِي فِلَسْطِينَ الْمُحْتَلَّةِ، وَقَبْلَ ذَلِكَ مَا يَحْصُلُ فِي بَعْضِ بِلَادِنَا الْعَرَبِيَّةِ، إِنَّهُ زَمَنُ
الْفِتَنِ الْمُنْتَقِلَةِ مِنْ بِلَدٍ إِلَى آخَرَ وَمِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، فَمَا هُوَ الْحَلُّ؟ هَلِ الْحَلُّ بِالْمَزِيدِ مِنَ الْفِتَنِ؟! هَلِ الْحَلُّ
بِالْمَزِيدِ مِنَ الْمَشَاكِلِ وَالْقَلَاقِلِ وَالْإِضْطِرَابَاتِ؟! هَلِ الْحَلُّ بِسَفْكِ دِمَاءِ الْأَبْرِيَاءِ؟! حَتْمًا لَا، الْحَلُّ هُوَ
بِتَقْوَى اللَّهِ، بِالْإِعْتِصَامِ بِحَبْلِ اللَّهِ، بِوَأْدِ الْفِتْنَةِ وَمَنْعِ حُصُولِهَا، لِأَنَّ نَارَ الْفِتَنِ إِذَا أُوقِدَتْ قَدْ لَا تَنْطَفِئُ إِلَّا
بَعْدَ حَرَائِقٍ وَدِمَارٍ وَدِمَاءٍ.

لِنَنْظُرْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْأَحْبَابُ إِلَى بَعْضِ مَا كَانَ يَفْعَلُهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ حَيْثُ كَانَ أَحَدُهُمْ يَفْسُمُ
مَالَهُ شَطْرَيْنِ لِيُعِينَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، وَيَهْبُ لَهُ دَارًا مِنْ دَارَيْنِ وَبُسْتَانًا وَأَرْضًا رَغْبَةً فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْأَجْرِ
وَالثَّوَابِ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى.

وَلَكِنْ مَاذَا كَانَ يَفْعَلُ الْأَعْدَاءُ؟ يَأْتِي أَحَدُهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى نَفَرٍ مِنَ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ فَيُحَدِّثُهُمْ بِمَا
كَانَ بَيْنَهُمْ أَيْ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ مِنْ مَشَاكِلِ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ بُغْيَةً إِيْقَاعِ الْفِتْنَةِ وَالشَّحْنَاءِ بَيْنَهُمْ، حَتَّى
كَادَتْ الْحَرْبُ أَنْ تَقَعَ بَيْنَهُمْ، فَيَصِلُ الْخَبْرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْمُرُ بِوَقْفِ الْفِتْنَةِ وَيَقُولُ:
"أَبْدَعُوا الْجَاهِلِيَّةَ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ".

وَهَا نَحْنُ الْيَوْمَ إِذْ نَتَحَدَّثُ عَنْ تَقْوَى اللَّهِ وَالْإِعْتِصَامِ بِحَبْلِ اللَّهِ وَالْوَحْدَةِ جَدِيرٌ بِنَا أَنْ نُكْرِرَ الدَّعْوَةَ
الصَّادِقَةَ الْمُخْلِصَةَ إِلَى فَهْمِ الْمَخَاطِرِ وَإِدْرَاكِ التَّحَدِّيَاتِ الَّتِي تُوَجِّهُ أُمَّتَنَا، وَالتَّنْبِيهِ إِلَى مَا يُجَاكُ مِنْ
مُؤَامَرَاتٍ ضِدَّ أُمَّتِنَا، وَأَنْ نُكْرِرَ الدَّعْوَةَ إِلَى الْإِبْتِعَادِ عَنْ طَرِيقِ الشَّرْذِمَةِ وَالضُّعْفِ وَالْفُرْقَةِ.
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونشكره، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين وعلى إخوانه النبيين والمرسلين. أما بعدُ عبَادَ الله فإني أوصيكم ونفسي بتقوى الله العلي العظيم فاتقوه.

يقول الله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾

إخوة الإيمان والإسلام، قضية فلسطين كانت وما زالت قضية العرب والمسلمين. وإننا في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية نستنكر ونرفض وندين ما حصل مؤخرا من إعلان القدس كعاصمة جديدة ونقل السفارة الأميركية إليها ونقول،

إن الإعلان الخطير الذي تم تداوله يوجب الصراعات ويؤدي إلى إشعال النار في الشرق الأوسط ويدخل هذه البلاد برمتها في مزيد من الفوضى والنزاعات. ويعد انخيازاً كبيراً ضد حقوق الشعوب العربية عامة والشعب الفلسطيني خاصة التاريخية والثابتة في القدس. ومن شأن هذه الخطوة الخطيرة استفزاز مشاعر المسلمين كافة حول العالم نظراً لمكانة القدس العظيمة والمسجد الأقصى للمسلمين.

إننا إذ نحذر من خطورة هذا الإعلان ندعو الدول العربية والإسلامية إلى وضع الخلافات جانبا وإلى جمع الكلمة وللعمل الجاد ليتمكن الشعب الفلسطيني من استعادة حقوقه المشروعة في أرضه المحتلة، وعاصمتها القدس الشريف.

وفي هذا السياق، ندعو المجتمع الدولي الى دعم حقوق الشعب الفلسطيني والالتفاف حول القرارات المحقة.

ولفتنا موقف الرئيس ايمانويل ماكرون الرافض للمنحى المتداول مؤكدا انه مخالف للقانون الدولي وقرارات مجلس الامن. كما ندعو المسلمين في فرنسا الى التصرف بحكمة ومسئولية وعدم الانجرار الى الاستفزات من هنا وهناك الرامية الى تحويل الانظار عن القضية المركزية.

ستبقى فلسطين والقدس قضيتنا يا ذن الله تعالى إلى أن يأتي الفرج من عند الله العزيز القدير.

واعلموا أنّ الله أمركم بأمرٍ عظيمٍ، أمركم بالصلاة والسلام على نبيه الكريم فقال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دَعَاءَنَا فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرِ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتِرْ عَوْرَاتِنَا وَءَامِنِ رُوعَاتِنَا وَكفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ، اللَّهُمَّ رُدْ كَيْدَ الظَّالِمِينَ يَا اللَّهُ يَا عَظِيمَ، اللَّهُمَّ ارزُقْنَا الصلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مُحَرَّرًا يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا اللَّهُ، اللَّهُمَّ احْفَظِ الْمُسْلِمِينَ وَبِلَادَهُمْ وَالطِّفَّ بِهَمْ وَارْفَعْ عَنْهُمْ الْغَلَاءَ وَالْبَلَاءَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا اللَّهُ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تُوَحِّدَ صَفُوفَنَا وَتَجْمَعَ كَلِمَتَنَا وَتُعَجِّلَ لَنَا بِالْفَرَجِ وَالنَّصْرِ الْمُبِينِ.

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِكُمْ وَاشْكُرُوا يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوا يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوا يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا ، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.